وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الاداب
القسم: المعلومات والمكتبات

المادة : المخطوطات العربية
المرحلة: الرابعة
المحاضرة رقم (10)

عنوان المحاضرة

تصنيف المخطوطات العربية

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

يمتاز النتاج الفكري العربي الإسلامي بميزات خاصة به منها الاصالة والتنوع في شتى العلوم والمعارف. ان المخطوطات العربية الإسلامية التي وصلتنا والموجودة في المكتبات وخزائن الكتب اليوم تدور في موضوعات متعددة ومتنوعة وهي تمثل خصوصية التراث العربي الإسلامي.

وقد أشار احد الباحثين ان اكثر المخطوطات العربية هي في مجال الدين الإسلامي : في علوم القران ، والحديث النبوي ، والفقه في المذاهب الخمسة ، والفرق الإسلامية ، وعقائدها ، وامهات هذه الكتب معروفة ومنشورة. ويلي ذلك في الكثرة كتب اللغة والادب، والتاريخ والجغرافية ، وما يتبعها من كتب القواعد والبلاغة وعروض الشعر والمعاجم والتراجم والسير والطبقات. اما الكتب العلمية في العلوم البحتة والتطبيقية فتأتي في المرتبة الثانية في المكتبة العربية وتبحث في علوم الفقه والرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة والهندسة وعلوم الاحياء والزراعة والمعادن.

ولكي نلم بأهم الموضوعات التي الف فيها العرب والمسلمون ، وهي موضوعات المخطوطات ، فمن المناسب الإشارة الى ما قام به باحثان لتصنيف العلوم الإسلامية في العصور الحديثة ، أولهما اجنبي عاش في نهاية القرن التاسع عشر ، والأخر عربي من المعاصرين. حيث قام الأول وهو المستشرق الألماني وليم الورد W.Alwardt (ت1909) ، بوضع فهرساً مفصلاً لمخطوطات مكتبة الدولة في برلين وعددها اكثر من (10000) عشرة الاف مخطوطة عربية واصدره في عشرة مجلدات ضخمة ما بين عامي (1887-1899). ويعد من اتقن واحسن الفهارس التي صدرت لوصف المخطوطات العربية. ويهمنا هنا ان نذكر ان الورد رتب موضوعات الكتب حسب تصنيف العلوم الإسلامية ، وعلى النحو الاتي :

المجلد	الموضوعات
مج1	المعارف العامة – القران الكريم
مج2	الحديث - الاصول
مج3	التصوف - العبادات
مج4	الفقه - الفلسفة
مج5	الاخلاق – الفلك – الرياضيات – الجغرافية – التاريخ الطبيعي – الطب

مج6 القواعد – اللغة – العروض – البلاغة – الشعر

مج7 تتمة الشعر – النثر

مج8 الاساطير – القصص والحكايات

مج9 التاريخ – الانجيل والادب النصراني ، إضافات

مج10 الفهارس

وقد قلد أسلوب الورد في فهرسة وتصنيف العلوم الكثيرون من الأوروبيين والعرب والشرقيين ممن جاءوا بعده.

اما الباحث الاخر الذي أُختير ليمثل الجهود العربية الحديثة في تصنيف النتاج الفكري العربي القديم والحديث فهو عبدالوهاب أبو النور الذي وضع نظام تصنيف خاص بعلوم الدين الإسلامي كما جاء في كتابه ، حيث رتبها على النحو التالي : علوم القران ، علوم الحديث ، علوم أصول الفقه ، علم الفقه ، علم الكلام ، الفرق ، التصوف ، حركة الاحياء والإصلاح والتجديد.

ولكي نتعرف على بعض طرائق تصنيف الموضوعات الذي اتبعته الفهارس المطبوعة في البلاد العربية التي وزعت مقتنياتها حسب الموضوعات وبشكل تفصيلي.

وفيما يأتي مثال لهذه الفهارس :

فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الازهرية بالقاهرة : يقع هذا الفهرس المطبوع في ستة مجلدات ، تم طباعته في الفترة (1365-1371 هـ = 1945-1951 م). وقد جاءت محتويات الفهرس على النحو التالي :

المجلد	**الموضوعات**
مج1	المصاحف، القراءات، علوم القران، التفسير، المصطلح، علوم الحديث.
مج2	أصول الفقه، فقه الائمة الأربعة، علم الفرائض، حكمة التشريع.
مج3	الفقه العام، الكلام، المنطق، الفلسفة، التصوف، الاداب والفضائل.
مج4	علم اللغة، الصرف، النحو، البلاغة، العروض والقافية.
مج5	الادب، التاريخ، الجغرافية.
مج6	الاخلاق والتربية والاجتماع، القوانين واللوائح، الطب، الحساب، الهندسة، الفلك، الهيئة، تعبير الرؤيا، الفراسة والكف، الخط والاملاء، الاقتصاد والسياسة، الزراعة، الكيمياء، الطبيعة، الفروسية والفنون الحربية، والموسيقى.

وبعد استعراض هذه النماذج من نظم التصنيف القديمة والحديثة والخاصة بالمخطوطات العربية ، يمكن ان نخلص الى النتائج الاتية :

1- ان نظم تصنيف المخطوطات العربية الإسلامية تبرز واقع العلوم والمعارف التي اهتم بها العرب والمسلمون وتمثل نتاجهم الفكري على مدى قرون طويلة.
2- ان الموضوعات التي تركز عليها المخطوطات العربية الإسلامية متعددة ومتنوعة وهي تمثل خصوصية التراث العربي الإسلامي.
3- ان نظم التصنيف الغربية مثل تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونغرس الأمريكي لا تصلح بالنسبة لمحتويات المخطوطات العربية الإسلامية لانها معدة في الأصل لتراث غير التراث العربي الإسلامي.
4- ان نظم التصنيف التي استخدمتها بعض المكتبات العربية التي تحتوي على مخطوطات عربية لم تكن نظماً مفصلة بما فيه الكفاية ولم تتابع الموضوعات بطريقة منطقية حيث يأتي الموضوع مسبوقاً وملحوقاً بالموضوع او الموضوعات الأخرى ذات الصلة الوثيقة به.
5- ان النظم السابقة ، وبخاصة المرتبطة بالمكتبات التي توجد بها مخطوطات ، تتفاوت الموضوعات التي تحددها بحسب ما تحتويه كل مكتبة.
6- معنى ذلك انه لا يوجد حتى الان نظام منهجي شامل لتصنيف المخطوطات في مختلف الموضوعات.